صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

عقدت قيادة العالم اللبناني للحزب اجتماعها الأسبوعي، وناقشت التطورات العامة في لبنان، وتوقفت عند ما يسمى الإستحقاق الرئاسي، وأصدرت على الأثر الآتي:

يتلهى أهل الطائف اليوم بما يسمى الإستحقاق الرئاسي، فيما الشعب اللبناني في غالبيته شارد عنهم إلى لقمة عيشه وهمومه الوطنية، وفيما المطلوب واحد لا غير: استرجاع السيادة والإستقلال والقرار الحر.

فهذا الإلهاء المقصود الذي يتعمده النظام السوري مباشرة أو عبر عملائه في لبنان، بطرح "لبننة" الإستحقاق، أو بالقول "إن كل الخيارات مفتوحة"، أو بالتلويح بالتجديد والتمديد، أو بحث أزلام دمشق من اللبنانيين على الترشح، أو بـــ "الإستشارات" التي تجرى في دمشق... هذا الإلهاء لن يحجب عن اللبنانيين الحقيقة المتمثلة بجملة أسئلة:

- هل أبقى النظام السوري، منذ العام ١٩٩٠، باستمرار احتلاله لبنان، وبوضع يده أمنيًا وعسكريًا ومخابراتيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا وحتى ديموغرافيًا وبيئيًا وصحيًا وسياحيًا، جمهورية في لبنان لكي يعنى اللبنانيون بمن سيتولى رئاستها؟
- هل يظن النظام السوري أنه ما زال سيد اللعبة في لبنان والشرق الأوسط، برضى عربي وأميركي، كما كان منذ احتل لبنان في العام ١٩٧٦، بعد المتغيرات الجذرية التي شهدها العالم، بدءًا بالجريمة الإرهابية الجماعية التي استهدفت الولايات المتحدة الأميركية في ١١ايلول ٢٠٠١، وحرب أفغانستان، وحرب العراق، وقانون محاسبة سوريا واستعادة سيادة لبنان؟ إذا ظن ذلك ليستمر في لعبته المعهودة القديمة الجديدة، لعله يسترجع مكانة بدأ يفقدها، ودورًا لم يعد له، فهذا دليل على جهله المتحولات الدولية وقصوره عن قراءتها كما يجب، وبالتالي نذير بقرب سقوطه، غير مأسوف عليه. وعندها سينطبق عليه القول الشائع: طابخ السم آكله... وألف صحتين.
- هل تعتقد الطبقة السياسية اللبنانية الحالية أن استقواءها بالاحتلال السوري سيجعل بقاءها على الكرسي مؤبدًا؟ أم أن العمالة المفرطة تعمي بصرها وبصيرتها، إلى درجة أنها لا تعي أن أيامها في البلاط باتت معدودة، وأن هيمنتها على مقدرات البلاد والعباد وأموال الخزينة، عبر السرقات والسمسرات والمشاريع المشبوهة، وأن ترهيبها الشعب وتيئيسه لدفعه إلى الهجرة أو الخضوع، وزج الأشراف والمقاومين في السجون أو حملهم إلى المنافي... كلها إلى نهاية، وأن يوم محاسبتها قريب أقرب مما تظن؟
- هل يعتقد الاحتلال السوري وزبانيته في لبنان أن أحابيلهم وألاعيبهم ستمر مرور الكرام، وأنها ليست كلها تحت المجهر الدولي يراقبها خطوة خطوة؟ وهل يخفى عليه أنها لم تعد تنطلي على اللبنانيين؟ لذا نرى المجتمع الدولي يعزل سوريا يومًا بعد يوم، ونرى الشعب اللبناني الواعي قضيته ومصيره ما زال يقاوم إما بالكلمة وإما بالرفض وإما باللامبالاة، وإن كان بعض أفراده ما زالوا مخدوعين أو مرهَّبين ومرغَّبين.

هذه الحقيقة ساطعة مثل الشمس، ومن لا يريد أن يراها بوضوحها، يكون كمن يذر الرماد في عينيه بإرادته، وليتحمل مسؤولية موقفه.

إن حزب حراس الارز في غمرة هذه التطورات يؤكد ما يلي:

- إن ملهاة الانتخابات الرئاسية المزعومة، فصل آخر، وإن شاء الله أخير، من فصول الهيمنة السورية على لبنان، وعلى اللبنانيين أن يعبروا عن رفضهم لها، وهم يعبرون، بالموقف أو في الشارع، أو بأي من الوسائل السلمية الحضارية، ولن يعدموا في سبيل ذلك وسيلة.
- أن الأحداث المتعاقبة منذ اندلاع الحرب على لبنان اثبتت للجميع أن سوريا هي المانع الأساسي لالتقاء اللبنانيين على موقف واحد. والسجل السوري الأسود حافل بالممارسات القمعية في سبيل تعزيز قبضتها على لبنان، قتلاً وتدميرًا وتهجيرًا وتشريدًا وإرهابًا واحتلالاً وهيمنة، والدليل الأخير على ما نقول تدخلها لسحب فقرة من بيان دار الفتوى تعارض المس بالدستور من أجل شخص، ومطالبتها بأن تكون الانتخابات الرئاسية معبرة عن إرادة اللبنانيين، بما يتلاقى وموقف بكركي والمعارضة وجميع اللبنانيين.

- لا خلاص إلا باستعادة لبنان سيادته واستقلاله وقراره الحر، عبر انسحاب جيش الاحتلال السوري واجهزته الاستخباراتية من لبنان، ووقف تدخل دمشق في شؤونه الداخلية، وهو ما نعمل له في كل المحافل الدولية، ومع الشعب اللبناني، مع حلفائنا، ولن نتعب أو نمل أو نستسلم قبل تحقيق ذلك، وهو بإذن الله قريب.

لبـــيك لبـــنان
قيادة العالم اللبناني
في ٢٧ آب ٢٠٠٤